

عالقة القناصل بمختلف الأوساط : 1** - العالقة بالدايات و العناصر النافذة : ** 1** - عالقتهم بالدايات** بحكم التمثيل القنصلي للسلك الدبلوماسي في الجزائر ، أصبح هؤلاء الممثلون على عالقة مباشرة مع الدايات و الموظفين الكبار، تعاملت معهم الإيالة على قدم المساواة مهما كانت مرتبتهم (مبعوثين أو قناصل) و إن كان هناك تمييز فهو مبني على العالقة الشخصية أو المصالح المؤقتة التي تجمع الطرفين. حاول القناصل الأجانب التقرب من العناصر النافذة في الإيالة من خلال ربط عالقات وطيدة ال سيما مع الدايات ، غير أن هذه العالقة تختلف من قنصل إلى آخر. كان كول Cole الإنجليزي و كذلك خليفته هولدن Holden Edward مستشارين للداي، (532) (فأتهم الفرنسيون الأول بالجوسسة ، و أطلق عليه اسم "رجل من القش" ، أخذت إنجلترا حيزا كبيرا في التقرب من أغاوات الجزائر ال سيما مع 1/2 الثاني من القرن 61م ، و نستشف ذلك من خلال مراسلة القنصل أونبي Oneby في 11 أفريل 6118: "... إننا نحظى بمعاملة جيدة من قبل الباشا و الديوان، معاملة تسمح لنا بتطبيق كل التعهدات المنصوص عليها في المعاهدات... و في غضون 11 أشهر سلم إلي ثمانية" (533) (من مواطنينا أسروا على متن سفينة معادية لإيالة... تمكن القنصل هودسن Hudson من إقامة عالقة متميزة مع الداي ، و كان يجمع ما بين منصب القنصل و ممارسة التجارة ، إذ كان التاجر الإنجليزي الوحيد في الجزائر في هذه (534) (الفترة أي ما بين 6131-6131 ، كما سمحت له عالقة مع الداي بالحصول على امتياز (539) (طلب الداي من القنصل ايفان Evant في 18 سبتمبر 6113 أن يكتب إلى الباط الفرنسي و بالضبط إلى موريباس للتدخل في قضية السفينتين الجزائريتين اللتين استولى عليهما قرصان اسباني و أسر عدد من الجزائريين كانوا على متنها و تم اقتيادهم إلى مالقا، و إما أنه سيلجأ إلى اعتقال الفرنسيين بالجزائر و مصادرة قيمة ما أخذه ألسبان) 161التزود بالزيت - هي مادة يحظر خروجها من ميناء الجزائر - و القمح مقابل معدات بحرية و حربية تحتاجها الإيالة ، كما تحصل على امتياز تصدير المواد التي ينتجها بايلك الغرب عن طريق بيته التجاري بوهران ، و هو البيت الذي كان يسيره نائب القنصل جون فورد J.Ford. لجأ الممثلون الدبلوماسيون إلى أسلوب الهدايا لقضاء مصالحهم و إظهار النوايا الحسنة في العالقات الثنائية ، فهم يشاركون الإيالة أفراحها تقريبا منها كداللة على الصداقة القوية ، و نستدل هنا برسالة موثق القنصلية الفرنسية في 63 جوان 6111 و المتعلقة بمبالغة القنصل الإنجليزي في تقديم هدية قيّمة (611) (ببساطة) و تميزه عن غيره بالاحتفالت لمدة 8 أيام (535) (على سطح منزله بإطالق الألعاب النارية (536) (و ذلك بمناسبة استرجاع وهران الأول و يشير إلى أن هذه المبالغة في الفرحة أثارت تعجب الأتراك و وصف بالمنافق و المتملق. و يرى القنصل لومير أنه من الضروري تقديم الهدايا و إن كان ذلك سرا خارج المناسبات لاحتفاظ بالعالقات الودية مع الشخصيات النافذة في الدولة ، خاصة الشخصيات التي ساعدته في حل مشكل القبطان بلوري Beloury و هم كل من قبطان الميناء و (537) (الترجمان و 1 من الرياس الكبار فقد حققوا في صحة جواز سفره و يقول بأنه سيحتاجهم في مسائل أخرى. و هو ذات القنصل الذي سيستغل عالقة الطيبة مع الداي في بداية فترة قنصليته بطلب خاص (538) (بأن يتوسط له الداي لدى باشا طرابلس لإطالق سراح أخيه و أن يبعث به إلى الجزائر و ذلك بحكم العالقة الودية بين الإيالتين ، و يبدو من خلال الخطاب أنه تمت الاستجابة لطلبه.